أوجز السطور

في فك ألفاظ أرجوزة سير الحور

إلى القصور

شرح موجز على أرجوزة السيرة النبوية الشريفة للعلامة القاضي ابن الشحنة

(ت815)

بقلم

أ.كريم بلحاج مصطفى

منشورات مركز الإمام مالك الإلكتروني

أوجز السّطور

في فكِّ ألفاظ أرجوزة

سَيْر الحور إلى القصور

شرح موجز على أرجوزة السيرة النّبويّة الشّريفة

للعلاّمة القاضي ابن الشِّحنة (ت815هـ)

بقلم

أ. كريم بلحاج مصطفى

قال علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

"كُنّا نُعلّمُ مغازي النبيِّ ﷺ وسراياه كما نُعلّم السورة من القرآن"

مقدّمة

الحمد لله الذي امتنّ علينا ببعثة خير الرّجال، محمّدٍ الهادي إلى كريم الخصال وسَمْح الخِلال، صلَّى الله عليه وسلَّم مع الصَّحب والآل، وكلِّ تابع إلى يوم الدّين من النّساء والرّجال.

وبعد، فإنّ من لطيف ما نُظم في سيرة النبيّ المصطفى والرّسول المُجتبى ﷺ، أرجوزة العلاّمة القاضي ابن الشِّحنة -رحمه الله- (ت815هـ) الموسومة بـ "سَيْر الحور إلى القصور"، هذه الأرجوزة البديعة الفريدة التي نظمها صاحبها في ثلاثةٍ وستّين بياتا من الرّجز على عدد سِنيّ سِنِّه الشّريف صلوات ربّي وسلامه عليه، وضمّنها على قصرها فوائد لا تُحصى ودررا لا تُنسَى، حيث اختصر فيها حياة النبيّ الكريم ﷺ من يوم مولده إلى يوم وفاته وما تخلّل ذلك من وقائع وأحداث، وزاد على ذلك فنظَمَ عدد غزواته وبعوثه وأفراسه وبغاله وزوجاته وأعمامه وعمّاته، وعرّج في آخرها على ذكر العشرة المبشّرين بالجنّة فنظَمَ أسماءَهم في بيت واحد، وهذا أمر لم يسبقه إليه أَحدٌ، ثمّ أتى على ذكر الخلفاء الرّاشدين الأربعة ومدّة خلافة كلّ واحد منهم.

وقد شددتُّ العزم لوضع شرح مختصر موجز على هذه الأرجوزة المباركة يفكّ عبارتها، ويُقرّب معانيها للقرّاء والمحبّين لسيرة النبيّ الأمين ﷺ، وكان اعتمادي في وضعه على شرح حفيد النّاظم الإمام أبي البركات عبد البرّ بن الشّحنة الحنفي[1] (ت921هـ) -رحمه الله-، ثمّ على ما سطّره أئمّتنا علماء السِّير والمغازي من دواوين ومؤلّفات منثورة ومنظومة في هذا الفنِّ اللّطيف الشّريف، وعلى رأس هذه المؤلّفات ألفيّة السيرة للإمام أبي الفضل زين الدِّين العراقي (ت806هـ) -رحمه الله-، وقد وسمته بـ:

"أوجز السّطور في فكِّ ألفاظ أرجوزة سَيْر الحور إلى القصور"

واللهَ أسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وأن ينفع به عموم المسلمين، والحمد لله ربِّ العالمين، آمين.

كان الفراغ منه في

ليلة الخميس 12 ربيع الأوّل 1442هـ الموافق لـ 29 أكتوبر 2020م

مدينة جمّال العامرة/تونس حرسها الله وأهلها

كتبه

أ. كريم بن بلقاسم بلحاج مصطفى التونسي

(1) مخطوط بخطّ إبراهيم بن المبلط الشافعي سنة 984هـ من خطّ المؤلّف.

ترجمة موجزة للنّاظم[1]

❖ **اسمه:**

هو محبّ الدّين أبو الوليد محمد بن محمد بن محمد بن محمود بن الشِّحنة[2] الحنفي.

❖ **مولده ونشأته:**

ولد الإمام أبو الوليد بن الشِّحنة سنة 749هـ بحلب، ونشأ بها مشتغلا بالعلم في حلقات علمائها، فحفظ القرآن والمتون وتفقّه وتدرّج في العلم حتّى تمكّن من الفقه والأصول والنّحو وغيرها من الفنون، وكان فوق ذلك متوقّد الذكاء والفِطنة، حسن الكتابة قوّالا للشعر.

عُيِّن على قضاء حلب وهو دون الثّلاثين وذلك سنة 778هـ.

❖ **ثناء العلماء عليه:**

أثنى على الإمام القاضي ابن الشِّحنة جمع من العلماء، منهم:

- ابن حجر قال فيه: "الإمام العلاّمة محبّ الدّين قاضي حلب."
- العلاء بن خطيب الناصريّة: "شيخنا وشيخ الإسلام، كان إنسانا حسنا عاقلا، دمث الأخلاق، حلو النّادرة، عالي الهمّة، إماما، عالما، فاضلا، ذكيّا، له الأدب الجديد والنّظم والنّثر الفائقان واليد الطُّولى في جميع العلوم."
- السيوطي: "عالم حلب."
- المقريزي: "برع في العربيّة والأدب وغيرها."
- الشوكاني: "من أفراد الدّهر علما وفصاحة وعقلا ورياسة."

❖ **مؤلّفاته:**

ألّف الإمام ابن الشِّحنة عدّة مؤلّفات، نذكر منها:

- مؤلّف في التّفسير.
- شرح الكشّاف ولم يكمله.
- نظم ألف بيت في عشرة علوم.
- الموافقات العمريّة للقرآن الكريم.
- الأمالي في الحديث (سبعون مجلسا).

(1) ينظر: ابن العماد : شذرات الذّهب : 169/9 ، ابن حجر : إنباء الغمر بأنباء العمر : 543/2 ، المقريزي : درر العقود الفريدة : 110/3 ، ابن الحنبلي : در الحبب في تاريخ أعيان حلب : 105/2 ، الشوكاني : البدر الطّالع : 264/2 ، الزركلي : الأعلام : 44/7.

(2) الشِّحنة: جماعة العسكر أو الشّرطة، يُسمّى قائدها رئيس الشِّحنة، فابن الشِّحنة يعني ابن رئيس الشّرطة.

- روضة المناظر في علم الأوائل والأواخر.
- نظم السيرة.

❖ **وفاته:**

توفّي رحمه الله يوم الجمعة الثّاني عشر من ربيع الأوّل سنة 815هـ بحلب.

أرجوزة سَيْر الحور إلى القصور[1]

1. بِاسْمِ الْإِلَهِ سِيـــــــرَةَ الرَّسُــــــولِ بَـــــدَأْتُ[2]، وَالْمَـــوْلِدُ عَـــامَ الْفِيـــلِ[3]
2. خُمْسَيْــ رَبِيــعَ اوَّلِ[4] صُـــبْحَ اثْنَــيْنِ[5] فِي نَيْسَـــانَ[6]، فِي مَكَّـــةَ[7]، مُكْفَـــى الْكُلَــفِ[8]
3. أَبُـــوهُ عَبْـــدُ اللَّهِ مَـــاتَ قَبْـــلُ[9] وَتِسْـــعَةَ الْأَشْـــهُرِ كَانَ الْحَمْـــلُ[10]

(1) حققّها على أربع نسخ خطيّة الشيخ محمد بن أحمد آل رحاب، وهي منشورة على موقع الألوكة.

(2) تقديم وتأخير، وأصل الكلام بدأت باسم الإله سيرة الرّسول، أي بدأت مستعينا بالله وحده في نظم سيرة النبيّ ﷺ. والسيرة لغة: السُنّة والطريقة والحالة، واصطلاحا: هي ما نُقل إلينا من حياة النبيّ ﷺ منذ ولادته قبل البعثة وبعدها وما رافق ذلك من أحداث ووقائع حتّى موته.

(3) وافق مولده ﷺ من الأعوام عام الفيل، وهو العام الذي غزا فيه أبرهة الحبشي الكعبة يُريد هدمها، فردّ الله كيدَه وأخزاها، وأنزل فيه قُرآنا يُتلى إلى قيام السّاعة، قال عزّ وجلّ: (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١)(أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢)(وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣)(تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤)(فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥) [الفيل 1-5].

(4) أي خُمسي شهر ربيع الأوّل، وخُمس الشهر ستّة أيّام، والخُمُسان اثنا عشر يوما، يعني أنّه وُلد ﷺ في الثّاني عشر من ربيع الأوّل، وهو المشهور عند العلماء، وقيل غيره.

(5) أي وافق ميلاده عليه الصّلاة والسّلام صُبح يوم الاثنين.

(6) أي وافق ميلاده ﷺ من أشهر السّنة الشمسيّة شهر نيسان وهو "أفريل" أو "أبريل"، في العشرين منه سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ميلاديّة.

(7) أي كان ميلاده ﷺ في مكّة.

(8) أي وُلد نظيفا مختونا مسرورا. وقد اختُلف في ختانه على ثلاثة أقول: فقيل وُلد مختونا، وقيل أنّ جبريل ختنه حين شقَّ صدره، وقيل ختنه جدّه عبد المطّلب على عادة العرب في ختان أولادهم.

(9) أي مات أبوه وهو عليه الصّلاة والسّلام حَمْلٌ في بطن أمّه، وهو الصّحيح وقيل غير ذلك، واختُلف في سنِّ عبد الله لمّا توفّيَ فقيل مات وهو ابن خمس وعشرين، وقيل ثمان وعشرين، وقيل ثلاثين.

(10) أي مدّة حمله ﷺ تسعة أشهر.

4. أُرْضِـــعَ حَــــوْلَيْنِ[1]، وَشُــــقَّ صَــــدْرُهُ بَعْـــــدَ ارْبَـــــعٍ[2]، فَرَجَّعَتْـــــهُ ظِـــــئْرُهُ[3]

5. وَمَاتَـــــتْ امُّـــــهُ بِالأَبْـــــوَا آمِنَـــــهْ[4] وَالْجَـــــدُّ مُـــــوصٍ عَمَّـــــهُ فِي الثَّامِنَـــــهْ[5]

6. سَـــافَرَ بُـــو طَالِـــبَ لاثْـــنَيْ عَشْرَـــا بِـــــهِ، بَحِـــــيرَا رَدَّهُ مِـــــنْ بُصْرَـــــى[6]

(1) أرضعته مرضعه حليمة السّعديّة في بادية بني سعد حولين كاملين، ثمّ عادت به إلى أمّه في مكّة تطلب الإذن منها ليزيد عندها رسول الله ﷺ مدّة أخرى لما وجدت بوجوده معها من الخير والسَّعة والبركة، قال الحافظ العراقي رحمه الله في ألفيّة السيرة:

نَالَتْ بِهِ خَيْرًا وَأَيَّ خَيْرِ مِنْ سَعَةٍ وَرَغَدٍ وَمَيْرِ

(2) لمّا بلغ الرّابعة من عمُره الشّريف ﷺ شُقَّ صدره، حيث جاءه جبريل وهو يلعب مع الغلمان في بادية بني سعد فأخذه فصرعه فشقّ صدره، واستخرج القلب فاستخرج منه علقة وهي حظّ الشيطان منه، ثمّ غسله في طست من ذهب بماء زمزم، ثمّ أعاده إلى مكانه. وفي شقِّ صدره عليه الصّلاة والسّلام تهيئة له لحمل الأمانة وتبليغ الرّسالة. وقد اختُلف في عدد المرّات التي شُقَّ فيها صدر النبيّ ﷺ، فقيل ثلاث مرّات وهو اختيار الحافظ ابن حجر، وقيل أربع مرّات، وقد نظم القول الأخير الإمام الأجهوري في قوله:

وَشُقَّ صَدْرُ الْمُصْطَفَى وَهْوَ فِي دَارِ بَنِي سَعْدٍ بِلاَ مِرْيَهْ
كَشَقِّهِ وَهْوَ ابْنُ عَشْرٍ وَفِـــي لَيْلَةِ مِـــعْـــرَاجٍ وَالبِعْثَهْ

(3) ظِئره: أي مرضعه حليمة. فبعد حادثة شقِّ صدره الشّريف ﷺ خافت عليه حليمة فأرجعته إلى أمّه آمنة بنت وهب.

(4) خرجت آمنة برسول الله ﷺ لزيارة أخواله في بني النجّار، مكثت به عندهم شهرا، ثمّ قفلت راجعة به إلى مكّة، فلمّا وصلت به إلى مكان يُقال له الأبواء، وهو مكان بين مكّة والمدينة وهو إلى المدينة أقرب، اشتدّ بها المرض فماتت ودُفنت هناك. وكان النبيُّ ﷺ قد بلغ وقتئذٍ السّادسة.

(5) لمّا بلغ النبيُّ ﷺ الثّامنة توفّي جدّه عبد المطّلب الذي تولّى كفالته بعد وفاة أمّه، وأوصى به وهو على فراش الموت إلى عمّه أبي طالب.

(6) لمّا بلغ ﷺ الثانية عشر خرج به عمّه أبو طالب في تجارة معه إلى الشّام، فلمّا وصل به إلى مكان يُقال له "بُصرى" لقيهم راهب يُقال له "بحيرا"، هذا الرّاهب الذي علم ممّا رآه من علامات أنّ هذا الغلام نبيٌّ مُرسل للعالمين، فأمر عمَّه أبا طالب أن يُرجِعه إلى مكّة وأن لا يتقدّم به حتّى لا يؤذيه يهود الشّام.

7. وَعَامَ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ رَحَلْ ... لِلشَّامِ تَاجِراً، وَمِنْ بُصْرَى قَفَلْ[1]

8. خَدِيجَةٌ زُوِّجَ[2]، كُلُّ الوُلْدِ لَهْ ... مِنْهَا[3]، سِوَى ابْرَاهِيمَ جَا مِنْ مَارِيَهْ[4]

9. قَاسِمُ، زَيْنَبٌ، رُقَيٌّ[5]، فَاطِمَهْ ... كُلْثُومُ، عَبْدُ اللَّهِ مِنْهَا الْخَاتِمَهْ[6]

10. وَقَبْلَهُ مَاتُوا بِلاَ عَقْبٍ[7] سِوَى ... فَاطِمَةٍ عَنْ نِصْفِ عَامٍ لِلثَّوَى[8][9]

11. وَعَامَ خَمْسٍ وَثَلاَثِينَ حَكَمْ ... فِي وَضْعِهِ لِلْحَجَرِ الْأَسْوَدِ ثُمّ[10]

12. وَيَوْمَ الاِثْنَيْنِ لِأَرْبَعِينَا ... أُرْسِلَ لِلْأَنَامِ أَجْمَعِينَا[11]

---

(1) لمّا بلغ رسول الله ﷺ الخامسة والعشرين خرج إلى الشّام يُتاجر في مال خديجة بنت خويلد، فرجع من "بُصرى" ولم يتقدّم أكثر، وقد ربح من هذه التّجارة ربحا وفيرا.

(2) في نفس تلك السّنة وقد بلغت سنُّهُ خمسا وعشرين سنة تزوّج من خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وكانت امرأة حسيبة نسيبة ذات مال وشأن، وقد كان سنّها نحو الأربعين.

(3) الوُلد بضمّ الواو جمع ولد، فأغلب ولده عليه الصّلاة والسّلام من خديجة.

(4) باستثناء إبراهيم فهو من مارية القبطيّة.

(5) أي رُقيّة.

(6) أبناؤه من خديجة على التّوالي هم: القاسم وهو أوّل أبنائه منها، وبه يُكنى، ثمّ أنجب بعده أربع بنات، وهنّ: زينب، ثمّ رقيّة، ثم فاطمة، ثمّ أمّ كلثوم، وكلهنّ أدركن الإسلام فأسلمن وهاجرن مع النبيّ ﷺ، وآخر أبنائه منها عبد الله، وهو يُلقّب بالطّاهر الطيّب لأنّه وُلد في الإسلام.

(7) العقب: الولد وولد الولد.

(8) أي لموته ﷺ.

(9) المعنى أنّ كلّ أولاده ماتوا قبله عليه الصّلاة والسّلام ولم يتركوا عَقِبا، إلاّ فاطمة فإنّها ماتت بعده بنصف عام، وقد خلّفت الحسن والحسين ومحسّنا وقد مات صغيرا وزينب وأمّ كلثوم.

(10) لمّا بلغ ﷺ سنَّهُ الخامسة والثّلاثين شهد إعادة بناء قريش للكعبة لمّا تصدّع بناؤها بسبب السّيل الشّديد، وقد اختلف زعماء قريش فيمن يتولّى وضع الحجر الأسود، ثمّ حكّموا النبيَّ ﷺ بينهم فتولّى وضعه في مكانه من الكعبة بيديه الشّريفتين.

(11) لمّا بلغ سنَّهُ الأربعين عليه الصّلاة والسّلام أُرسل رحمة للعالمين، ووافق ذلك يوم اثنين.

13. فِي رَمَضَــــــانَ أَوْ رَبِيــــــعِ الأَوَّلِ[1] وَ"اقْــرَأْ"[2] "قُــمِ"[3] الْحَمْــدَ[4] اوَّلُ الْمُــنَزَّلِ[5]
14. وَعُــلِّمَ الْوُضُــو[6]، وَصَــلَّى رَكْعَتَــيْنْ[7] لِلْقُــدْسِ، وَالْبَيْــتُ الْعَتِيــقُ[8] نَصْــبُ عَــيْنْ[9]
15. بَعْــدَ ارْبَــعٍ بِالدِّيــنِ جَهْــرَةً أَمَــرْ[10] وَشُــــقَّ نِصْــــفَيْنِ لِأَجْــــلِهِ القَمَــــرْ[11]

---

(1) اختُلف في أي شهر كان مبعثه ﷺ، فقيل في شهر رمضان، وقيل في ربيع الأوّل، وقيل غير ذلك، والذي عليه الأكثر أنّه في رمضان.

(2) سورة العلق.

(3) سورة المدثّر.

(4) سورة الفاتحة.

(5) وقد اختُلف أيّ هذه السّور أُنزلت عليه أوّلا، والأشهر أنّ الخمس الآيات الأولى من سورة العلق هي التي أُنزلت عليه أوّلا، قال العراقي رحمه الله في ألفيّة السيرة:

أَقْـــرَأَهُ جِبْرِيلُ أَوَّلَ العَلَقْ قَرَأَهُ كَمَا لَـــهُ بِهَا نَطَقْ

وَكَوْنُ ذَا الأَوَّلَ فَهْوَ الأَشْهَرُ وَقِيلَ بَـلْ يَـا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ

وَقِيلَ بَـلْ فَـاتِحَـةُ الكِتَابِ وَالأَوَّلُ الأَقْرَبُ للصَّوَابِ

(6) أي جاءه جبريل فعلّمه الوضوء.

(7) فيه إشارة إلى أنّ الصّلاة كانت مفروضة أوّل الأمر ركعتين بالغداة وركعتين بالعشيّ.

(8) الكعبة.

(9) كان النبيُّ ﷺ مدّة إقامته بمكّة إذا صلّى يستقبل القدس ومع ذلك لا يستدبر الكعبة بل يجعلها نصب عينيْه أي تلقاء وجهه. قال الحافظ العراقي في ألفيّة السيرة:

فَكَانَ فِي صَلاَتِهِ يَسْتَقْبِلُ بِمَكَّةَ القُدْسَ وَلَكِنْ يَجْعَلُ

أَلْبَيْتَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ أَيْضَا فِيمَا أَتَــى تَطَوُّعاً أَوْ فَرْضَا

(10) بعد أن ظلّ النبيُّ ﷺ يدعو سرّا ثلاث سنوات، أمره ربُّه في السنة الرّابعة من البعثة بالجهر بالدعوة، حيث نزل عليه قوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر 94].

(11) طلبت قريش من النبيّ ﷺ أن يُريهم آية تدلّ على صدق دعواه النبوّة، فشاء الله أن يريهم آية عظيمة، حيث انشقّ القمر بمكّة ليلة أربع عشرة فصار نصفين، نصف فوق جبل أبي قُبيس، ونصف دونه.

16. وَارْبَـعُ[1] صُحْبَـةَ اثْنَـتَيْ عَشَرْ ذَكَـرْ[2] إِلَى النَّجَـاشِي[3] هَـاجَرُوا خَـوْفَ الضَّرَرْ[4]
17. فِي الْخَمْسِ عَـادُوا[5]، ثُمَّ عَـادُوا[6] وَهُمُ مَـعَ الثَّمَـانِينَ ثَـلاَثٌ[7]، مَعْهُـمُ
18. ثَمَـانَ عَشْرُ انْـثَى[8]، وَمِـنْ قَبْـلُ اسْـتَقَرْ إِسْـلاَمُ حَمْـزَةٍ[9]، وَفِي السِّـتِّ عُمَـرْ[10]

---

(1) أي أربع نساء، وهنّ: رقيّة بنت النبيّ ﷺ، وأم سلمة هند بنت أبي أميّة، وسهلة بنت سُهيْل بن عمرو، وليلى بنت أبي خيثمة العدويّة. وقيل خمس بزيادة أم كلثوم بنت سُهيْل بن عمرو.

(2) اثنا عشر رجلا وهم: عثمان بن عفّان، ومصعب بن عُمير، والزّبير بن العوّام، وعبد الرّحمن بن عوف، وحاطب بن عمرو، وعثمان بن مظعون، وعبد الله بن مسعود، وأبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي، وحذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي، ومنصور بن عُمير بن هاشم، وعامر بن ربيعة، وأبو سبرة ابن عبد العزّى العامري.

(3) هو أصمحة بن أبجر أحد ملوك الحبشة.

(4) أي لمّا اشتدّ البلاء بمكّة وخافوا سطوة قريش أمرهم النبيُّ ﷺ بالهجرة إلى الحبشة، ففيها ملك عادل لا يظلم عنده أحدٌ، فخرجوا مهاجرين فكانت هجرة الحبشة الأولى، وكانت في السّنة الخامسة للبعثة.

(5) أي في نفس تلك السّنة الخامسة من البعثة عادوا إلى مكّة، وكان ذلك تحديدا بعد ثلاثة أشهر من خروجهم.

(6) هاجروا الهجرة الثّانية إلى الحبشة، وكان ذلك لمّا دخل النبيُّ ﷺ وقومه الشِّعب في السّنة السّابعة، فأمر جميع المسلمين أن يهاجروا إلى الحبشة.

(7) عدد المهاجرين إلى الحبشة من الرّجال في الهجرة الثّانية ثلاث وثمانون، وقيل اثنان وثمانون.

(8) عدد النّساء المهاجرات إلى الحبشة في الهجرة الثّانية ثماني عشرة امرأة.

(9) أسلم حمزة بن عبد المطّلب عمّ النبيّ ﷺ في نفس تلك السنة الخامسة قبل هجرة المسلمين الأولى إلى الحبشة، أنار الله بصيرته بنور اليقين حتّى صار من أحسن النّاس إسلاما، وأشدّهم غيرة على المسلمين، وأقواهم شكيمة على أعداء الله حتّى سُمّيَ أسد الله.

(10) في السنة السّادسة من البعثة أسلم عمر بن الخطّاب رضي الله عنه.

19. وَالسَّـــابِعُ اسْـــلاَمُ النَّجَـاشِي[1]، العَشْرَـــا مَـــــوْتُ أَبِي طَالِـــــبَ، ثُمَّ الكُـــــبْرَى[2][3]

20. وَقَبْـــلُ كَانَـــتْ قِصَّـــةُ الصَّـــحِيفَهْ وَالشِّـــــعْبِ فِي سِـــــنِيِّهِ المُخِيفَـــــهْ[4]

21. ثُمَّ أَتَـــتْ جِـــنُّ نَصِـــيبِينَ اسْـــلَمَتْ نَعَـــمْ[5]، وَالأَشْجَـــارُ مَشَـــتْ وَسَـــلَّمَتْ[6]

---

(1) في السنة السّابعة من البعثة أسلم النّجاشي، ولمّا مات خرج النبيُّ ﷺ بأصحابه إلى المصلَّى فصلَّى بهم وكبّر أربع تكبيرات.

(2) خديجة رضي الله عنها.

(3) في السنة العاشرة من البعثة مات أبو طالب، ثمّ بعد ثلاثة أيّام من موته ماتت خديجة، فكان هذا عام الحزن، حيث عسُرَ على النبيِّ ﷺ فقدهما وحزن لذلك أشدّ الحزن، واستطالت عليه قريش كما لم تفعل من قبل. قال العراقي رحمه الله:

سِيقَ أَبُــو طَالِبَ لِلْحِمَامِ ثُمَّ تَـــلَـــــى ثَلاَثَةَ الأَيَّامِ

مَوْتُ خَدِيجَةَ الرِّضَا فَلَمْ يَهُنْ عَلَى الرَّسُولِ فَقْدُ ذَيْنِ وَحَزِنْ

الحِمام: الموت، الرّضا: المرضيّة.

(4) يُشير النّاظم هنا إلى قصّة الصّحيفة ومحاصرة بني هاشم في شِعب أبي طالب. لمّا تغيّظ الملأ من قريش على النبيّ ﷺ وأصحابه كتبوا كتابا على بني هاشم وعُلِّق في الكعبة، وكان كاتب الصّحيفة البغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف، وكان ممّا كُتب فيها: أنّ قريشا لا تُناكحهم ولا تبايعهم ولا تُخالطهم حتّى يُسْلِموا محمّدا ليُقتَل، وكان ذلك في السّنة السّابعة من البعثة. فلمّا أبى بنو هاشم وقع محاصرتهم في شِعب أبي طالب، وهي منطقة على ملك عبد المطّلب في مكّة بين جبل أبي قُبيس وجبل الخندمة، واستمرّ هذا الحصار ثلاث سنوات، ولم يُفرَج عن المحاصرين من بني هاشم إلاّ في السّنة العاشرة من البعثة.

(5) لمّا قفل النبيُّ ﷺ راجعا من الطّائف وقد لقي منهم ما لقي من الصدّ والضرب والرّمي بالحجارة ووصل إلى مكان بين مكّة والطّائف يُقال له "وادي نخلة" وفد عليه نفرٌ من الجنّ يستمعون القرآن، فلّما سمعوه وأنصتوا إلى ما تُلي رجعوا إلى قومهم منذرين وأبلغوهم خبر الرّسول المُرسَل، وفيهم نزل: **(وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوٓاْ أَنصِتُواْ فَلَمَّا قُضِىَ وَلَّوْاْ إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ)** [الأحقاف 28]، وكان ذلك لمّا بلغ النبيُّ ﷺ سنّه الخمسين.

(6) وهذا من معجزاته عليه الصّلاة والسّلام، والأدلّة عليه من السنّة كثيرة، من ذلك ما جاء عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: **"كنت مع النبيّ ﷺ بمكة، فخرجنا في بعض نواحيها، فما استقبله جبل ولا شجر إلا وهو يقول: السلام عليك يا رسول الله."** [رواه الترّمذي]

22. فِي رَمَضَـــانَ احْـــدَى وَخَمْسِـــينَ نَكَـــحْ سَـــوْدَةَ[1]، ثُمَّ الْعَقْـــدُ فِي شَـــوَّالَ صَحْ

23. عَـــلَى ابْنَـــةِ الصِّـــدِّيقِ[2]، ثُمَّ الْإِسْرَا[3] وَالْبَيْعَـــةُ الْأُولَى مَـــعَ اثْـــنَيْ عَشْرَـــا[4]

24. وَبَعْـــدَ عَـــامٍ بَيْعَـــةُ الـــسَّبْعِينَا[5] وَصَـــفَرَ الـــثَّلَاثِ وَالخَمْسِـــينَا[6]

---

(1) لمّا كان عمره ﷺ إحدى وخمسين سنة تزوّج سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس، وكان ذلك في رمضان، وقد تزوّجها بعد خديجة على الصّحيح، وأصدقها أربعمائة درهم، وكان ذلك في السّنة العاشرة في الشّهر الذي ماتت فيه خديجة رضي الله عنها.

(2) في شوّال من نفس تلك السنة العاشرة عقد النبيُّ ﷺ على عائشة بنت أبي بكر الصدّيق، وهي ابنة ستٍّ رضي الله عنها.

(3) لمّا بلغ النبيُّ ﷺ إحدى وخمسين سنة ونصف سنة أُسريَ به إلى السّماوات العلا، وكان ذلك في السّنة الثانية عشرة من البعثة.

(4) لمّا يئس النبيُّ ﷺ من قريش رأى أن يعرض نفسه على القبائل الوافدة على مكّة في مواسم الحجّ ويدعوهم إلى دين ربّه، وكان ذلك في السّنة الحادية عشرة من البعثة، فشاء الله أن يشرح صدور نفر من الأنصار للإسلام فأسلموا وامتلأت قلوبهم إيمانا ويقينا، وعادوا في العام المقبل وكانوا اثنيْ عشر رجلا، فبايعوا رسول الله ﷺ بيعة العقبة الأولى على ألاّ يشركوا بالله شيئا، ولا يسرقوا، ولا يزنوا، ولا يقتلوا أولادهم، ولا يأتوا ببهتان يفترونه بين أيديهم وأرجلهم، ولا يعصونه في معروف، فإن وفَوْا فلهم الجنّة، وإن غشوْا من ذلك شيئا فأمرهم إلى الله عزّ وجلّ، إن شاء غفر وإن شاء عذّب، وهؤلاء الاثنا عشر هم: أسعد بن زرارة، وعوف ومعاذ ابنا الحارث، ورافع ابن مالك، وذكوان بن قيس، وعبادة بن الصّامت، ويزيد بن ثعلبة، والعبّاس بن عبادة، وعقبة بن عامر، وقطبة بن عامر، وهؤلاء من الخزرج، وأبو الهيثم بن التيهان، وعُويم بن ساعدة، وهما من الأوس. وقد أرسل معهم النبيُّ ﷺ مصعب بن عمير وعبد الله ابن أم مكتوم يُقرآنهم القرآن ويُفقّهانهم في الدّين.

(5) لمّا كان العام المقبل الذي يوافق السّنة الثّالثة عشرة من البعثة أتى من الأنصار سبعون رجلا كما صرّح النّاظم، وعلى جهة الحصر فهم ثلاثة وسبعون رجلا، منهم اثنان وستّون من الخزرج، وأحد عشر من الأوس، ومعهم امرأتان: نسيبة بنت كعب من بني النجّار، وأسماء بنت عمرو من بني سلمة، فبايعوا كلّهم النبيَّ ﷺ بيعة العقبة الثّانية. وكلُّ ذلك كان تمهيدا للهجرة إلى المدينة.

(6) أي في شهر صفر وقد بلغ النبيُّ ﷺ من العمر ثلاثا وخمسين سنة.

25. هَـــــاجَرَ نَحْــــوَ طَيْبَـــــةٍ مُقِيمَـــا عَشْرَ ســـــِنِينَ لِلْهُــــدَى مُقِيمَـــا[1]

26. جَمَّـــــــعَ[2] فِي الْأُولَى، وَآخَى[3]، وَأَذَّنَا[4] وَمَسْـــــجِدَيْ قُبَـــا[5] وَطَيْبَـــــةٍ بَـــنَى[6]

27. وَأُنْـــــزِلَ اتْمَـــــامُ الصَّـــــلاَةِ أَرْبَعَـــا[7] وَبَعْـــضُ مَـــنْ عِنْــــدَ النَّجَـــاشِي رَجَعَـــا[8]

---

(1) في هذه السّنة هاجر النبيُّ ﷺ إلى المدينة ومكث فيها عشر سنين، طابت به عليه الصّلاة والسّلام وزال عن أهلها الغمّ والهمّ والوباء والبلاء، قال الحافظ العراقيّ رحمه الله:

طَابَتْ بِهِ طَيْبَةُ مِنْ بَعْدِ الرَّدَى أَشْرَقَ مَا قَدْ كَانَ مِنْهَا أَسْوَدَا

كَانَتْ لَمِنْ أَوْبَــــأِ أَرْضِ اللَّهِ فَزَالَ دَاؤُهَا بِهَذَا الجَــــــاهِ

وَنَــــقَـــــلَ اللَّهُ بِفَضْلِ رَحْمَةِ مَـا كَانَ مِنْ حُمَّى بِهَا لِلْجُحْفَةِ

وَلَيْسَ دَجَّـــــالٌ وَلاَ طَاعُونُ يَدْخُلُهَا فَحِرْزُهَـــــا حَصِينُ

(2) أي أقام الجمعة، فإنّه لمّا وصل إلى قُباء عليه الصّلاة والسّلام مع صاحبه أبي بكر وكان ذلك في يوم الاثنين لثنتيْ عشرة ليلة خلت من ربيع الأوّل وأقام فيها أربعة أيّام: الاثنين والثّلاثاء والأربعاء والخميس، وطلع منها يوم الجمعة حتّى إذا وصل في نفر من أصحابه نحو المائة بطن "وادي رَانُوناء" وكان يسكنه بنو سالم بن عوف، أدركته الجمعة هناك فصلّاها في ذاك المكان، فكانت أوّل جمعة صلاّها في المدينة، وسُمّي المسجد الذي صلّى فيه مسجد الجمعة.

(3) آخى بين المهاجرين والأنصار.

(4) في السنة الأولى من الهجرة شُرع الأذان، واتّخذ النبيُّ ﷺ عددا من المؤذّنين، وجملتهم خمسة: بلال بن رباح، وابن أمّ مكتوم، وسعد القرظي، وزياد بن حارثة الصدائي، وهؤلاء بالمدينة، وأوس بن محذورة بمكّة.

(5) لمّا أقام عليه الصّلاة والصّلاة في قُباء كما تقدّم بنى فيها مسجدا، وهو أوّل مسجد في الإسلام، وهو المسجد الذي أُسِّس على التّقوى.

(6) لمّا وطِئت قدماه الشريفتان ﷺ المدينة بني فيها مسجده العامر.

(7) لمّا وصل النبيُّ ﷺ المدينة وأقام في بيت أبي أيّوب شهرا نزل عليه إتمام الصّلاة، فأُكملت صلاة الفريضة أربعا للمقيم بعد أن كان يصلّيها هو والنّاس ركعتين، وأُقرّت صلاة السّفر، وتُركت صلاة الفجر لطول القراءة، والمغرب لأنّها وتر النّهار.

(8) في هذه السّنة الأولى من الهجرة رجع بعض الصّحابة الكرام الذين هاجروا إلى الحبشة إلى المدينة.

28. فِيهَــا بَــنَى بِعَــائِشٍ[1]، وَالثَّانِيَــهْ غَــزَا بِالأَبْــوَا[2]، وَبُــوَاطٌ[3] تَالِيَــهْ

29. وَبَــدْرُ الأُولَى[4]، ذُو عُشَــيْرٍ[5]، وَوَجَــبْ تَحَــوُّلُ القِــبْلَةِ فِي نِصْــفِ رَجَــبْ[6]

---

(1) في السنة الأولى من الهجرة بنى النبيُّ ﷺ بعائشة رضي الله عنها وكان لها من العمر تسع سنوات، وقد مات عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة.

(2) تُسمّى أيضا غزوة ودّان، وودّان قرية بين مكّة والمدينة وهي قريبة من الأبواء، وهي أوّل غزوة غزاها النبيُّ ﷺ بنفسه، حيث استخلف على المدينة سعد بن عبادة وخرج لاثنتيْ ليلة خلت من السنة الثّانية من الهجرة ليعترض عيرا لقريش، فسار حتّى بلغ قرية ودَّان، وكان يحمل لواءه في هذه الغزوة عمّه حمزة، فلم يلق هناك حربا لأنّ عير قريش قد سبقته، ورجع إلى المدينة بعد مُضِيِّ خمس عشرة ليلة.

(3) بعد مدّة ليست بالطويلة من رجوعه من ودّان وتحديدا في ربيع الأوّل خرج ﷺ إلى بُواط بعد أن بلغه أنّ عيرا لقريش آيبة من الشّام فيها أميّة بن خلف ومائة من قريش وألفان وخمسمائة بعير، وقد حمل لواءه في هذه الغزوة سعد بن أبي وقّاص، ورجع منها ولم يلق قتالا لأنّ العير قد فاتته.

(4) كانت بعد العُشيْرة وسيأتي ذكرها، وسببها أنّ كُرْزُ بن جابر الفهري أغار على سرْح المدينة أي الماشية وهرب، فخرج رسول الله ﷺ في طلبه فلم يلحق به، وقد حمل لواءه في هذه الغزوة علي بن أبي طالب.

(5) خرج لها رسول الله ﷺ في جمادى الأولى ومعه مائة وخمسون من المهاجرين، واستخلف على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد، وحمل لواءه حمزة، وذلك لمّا سمع أنّ قريشا قد خرجت بأعظم عيرا لها وكان على رأسها أبو سفيان بن حرب، فلم يزل النبيُّ ﷺ سائرا حتّى بلغ العُشَيْرَة، فرجع لمّا علم أنّ العير قد فاتت، وظلّ في المدينة ينتظرها حتّى ترجع.

(6) في هذه السّنة الأولى من الهجرة النّبويّة في نصف رجب تحوّلت القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، بعد أن مكث النبيُّ ﷺ يستقبل بيت المقدس ستّة عشر شهرا، وأوّل صلاة صلّاها إليها صلاة العصر.

30. وَالصَّــوْمُ فِي شَــعْبَانَ[1]، كُـبْرَى بَـدْرِ فِي رَمَضَــــانَ[2]، وَزَكَاةُ الفِطْـــــرِ[3]

31. مَــوْتُ رُقَيَّــةٍ[4]، وَعُــرْسُ الطُّهْــرِ[5] وَأَسْـــلَمَ الْعَبَّـــاسُ بَعْــــدَ الْأَسْرِ[6]

---

(1) في شهر شعبان من السّنة الثّانية للهجرة فُرض الصّوم على المسلمين.

(2) في هذه السّنة أيضا كانت غزوة بدر المشهورة وهي بدر الكبرى، خرج لها النبيُّ ﷺ لثلاث ليال خلون من رمضان، وقد ولّى على المدينة عبد الله بن أمّ مكتوم، وكان معه ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، وفرسان وسبعون بعيرا، وكان عدّة من خرج من المشركين تسعمائة وخمسين رجلا معهم مائة فرس وسبعمائة بعير، وقد نُصِرَ المسلمون في هذه الغزوة نصرا مؤزّرا، وقُتل من المشركين نحو السّبعين منهم السّادة والصّناديد.

(3) وفي السّنة الثّانية أيضا فُرضت زكاة الفطر عقب الصّوم.

(4) في يوم بدر توفّيت رقيّة بنت النبيّ ﷺ بعد أن أعياها المرض، وكان النبيُّ ﷺ قد أمر زوجها عثمان أن يتخلّف عن بدر من أجل رعايتها وتمريضها، وهذا من عظيم رحمته عليه الصّلاة والسّلام.

(5) في هذه السّنة تزوّج عليّ من فاطمة الطُّهر بنت أبيها صلوات ربّي وسلامه عليه، وكان عمر عليّ لمّا تزوّجها إحدى وعشرين سنة، أمّا فاطمة فكان عمرها خمس عشرة سنة.

(6) أشار إلى إسلام العبّاس عمّ النبيّ ﷺ في هذه السّنة بعد أن أُسر في بدر وفدى نفسه ورجع إلى مكّة، وكأنّ النّاظم هنا يرجّح اسلامه في هذه السّنة بعد بدر، وعلى هذا القول يكون قد أسلم وأخفى إسلامه وهو في مكّة، وقيل أسلم قُبيل بدر، وقيل أسلم قبل خيبر، وقيل أسلم قبل الفتح بقليل، وقيل غير ذلك.

32. قَرْقَـــرُ[1]، قَيْنُقَـــاعُ[2]، وَالْعِيـــدَانِ[3] سَـــوِيقُ[4]، وَالدُّعْثُـــورُ فِي غَطْفَـــانِ[5]

33. عَقْـــدُ امِّ كُلْثُـــومَ عَـــلَى عُثْمَـــانَ فِي ثَالِثَـــــةٍ بَعْـــــدَ رُقَيَّـــــــةَ[6]، ارْدِفِ

(1) وهي غزوة قرقرة الكُدْرِ، فبعد عودته عليه الصّلاة والسّلام من البدر إلى المدينة لم يقم بها إلا سبع ليالٍ حتّى غزا بنفسه في شهر شوّال يريد بني سُليم الذين حشدوا أنفسهم يريدون الغارة على المدينة فبلغ ماء من مياههم يُقال له كُدْر، فأقام عليه ثلاث ليالٍ ثمّ رجع ولم يلق قتالا بعد أن هرب بنو سُليم تاركين أنعامهم ومتاعهم.

(2) وهي غزوة بني قَينُقاع، لمّا انتصر النبيُّ ﷺ وأصحابه في بدر وتمَّ لهم تمام الظّفر أظهر يهود بني قينقاع غيظهم وأعلنوا ما تُكنّه ضمائرهم فانتهكوا حرمة سيّدة من نساء الأنصار وتنكّروا لما قد كانوا عاهدوا المسلمين عليه، سار إليهم الرّسول ﷺ في نصف شوّال من السنة الثّانية للهجرة وحاصرهم حتّى أذعنوا وعجزوا عن المقاومة، فكان جلاؤهم من المدينة ولم يحل عليهم الحول حتّى هلكوا.

(3) في هذا العام شُرعت صلاة العيد.

(4) وهي غزوة السَّويق، لمّا سمع النبيُّ ﷺ بأنّ أبا سفيان قد خرج في مائتين من أصحابه يريد المدينة، وقد مرّ على يهود بني النّضير يُهيّجهم للقتال، حتّى أنّه أرسل رجالا من قريش إلى المدينة فحرّقوا بعض نخلها ووجدوا أنصاريّا فقتلوه، خرج على أثرهم عليه الصّلاة والسّلام في مائتين من أصحابه فلم يلحق بهم، لأنّهم هربوا وجعلوا يخفّفون ما يحملونه ليكونوا أقدر على الإسراع، فألقوْا ما معهم من جُرَبِ السَّويق، ولذلك سُمِّيت بغزوة السَّويق.

(5) شرع النّاظم في ذكر أحداث السّنة الثّالثة للهجرة فبدأ بغزوة غَطَفان، وسببها أنّ النبيَّ ﷺ بلغه أنّ بني ثعلبة ومحارب من غطَفان تجمّعوا برئاسة رجل منهم يُقال له دُعثُور بن الحرث المحاربي يريدون الغارة على المدينة، فخرج إليهم في أربعمائة وخمسين رجلا لاثنتيْ عشرة ليلة مضت من ربيع الأوّل من السّنة الثّالثة للهجرة، فلّما سمعوا به هربوا إلى رؤوس الجبال، وعسكر المسلمون على ماء يُسمَّى ذا أَمَرَّ، وأصابهم مطر فنزع عليه الصّلاة والسّلام ثوبيْه ونشرهما على شجرة ليجفّا واضطجع تحتها، فأبصره دعثور فأقبل عليه حتّى قام على رأسه ومعه سيف فقال: "ما يمنعك منّي؟" قال: "الله" فسقط السّيف فأخذه المصطفى عليه الصّلاة والسّلام وقال: "ما يمنعك منّي؟" قال: "لا أحد"، فعفا عنه فأسلم الرّجل، ودعا قومه للإسلام.

(6) بعد وفاة رقيّة عقد عثمان رضي الله عنه على أمّ كلثوم، وكان ذلك في السّنة الثّالثة، فسمّي بذي النّورين لأنّه تزوّج ابنتيْ النبيِّ ﷺ.

34. حَفْصَـــةٌ[1]، ثُمَّ الـــزَّيْنَبَيْنِ[2]، أُحُـــدَا[3]   حَمْـــرَاءُ[4]، حَمْـــزَةٌ فِي الأُولَى اسْتُشْـــهِدَا[5]

35. وَحُرْمَـــةُ الخَمْـــرِ[6]، وَمَـــوْلِدُ الحَسَـــنْ[7]   وَزَيْنَبَـــاً بِنْـــتَ خُزَيْمَـــةٍ دَفَـــنْ[8]

36. فِي أَرْبَـــعٍ نِـــكَاحُ أُمِّ سَـــلَمَهْ[9]   بَنُـــو النَّضِـــيرِ[10]، بَـــدْرٌ[11]، احْـــزَابُ العَمَـــهْ[12]

---

(1) وفيها كان زواجه عليه الصّلاة والسّلام من حفصة بنت عمر رضي الله عنها وعن أبيها.

(2) وفيها كان زواجه عليه الصّلاة والسّلام بزينب بنت خزيمة الهلاليّة وكانت تُدعى في الجاهليّة بأمّ المساكين لرحمتها لهم، أصدقها النبيُّ ﷺ اثنتيْ عشرة أوقية. ثمّ زواجه بزينب بنت جحش وكان اسمها برّة فسمّاها زينب، وقد كان زواجه منها بعد أمّ سلمة رضي الله عنها، وتحديدا في السّنة الخامسة للهجرة.

(3) في السّنة الثّالثة للهجرة خاض المسلمون معركة عظيمة هي معركة أُحد، وقد فشلوا فيها لتنازعهم في الأمر وعصيانهم لأمر النبيّ ﷺ.

(4) بعد رجوعه عليه الصّلاة والسّلام إلى المدينة من أُحد أصبح حذرا من رجوع المشركين وإغارتهم على المدنية، فأمر أصحابه بالخروج على أثرهم، وكان ما ظنّه الرّسول ﷺ، فقد تلاوم المشركون على ترك الغارة على المدنية، فلمّا سمعوا بخروج محمّد ﷺ وراءهم حثّوا السير وأسرعوا إلى مكّة، وواصل عليه الصلاة والسّلام بأصحابه حتّى وصلوا إلى حمراء الأسد ثمّ رجعوا.

(5) في هذه السّنة استشهد حمزة بن عبد المطّلب عمّ النبيّ ﷺ في غزوة أُحد.

(6) في هذه السّنة كان تحريم الخمر.

(7) في هذه السّنة أيضا كان ميلاد الحسن رضي الله عنه.

(8) شرع النّاظم هنا في ذكر أحداث السّنة الرابعة، فبدأ بوفاة زوج النبيّ ﷺ زينب بنت خزيمة في هذه السّنة.

(9) في السّنة الرّابعة تزوّج النبيُّ ﷺ من أمّ سلمة رضي الله عنها.

(10) كانت هذه الغزوة في ربيع الأوّل من السّنة الرّابعة للهجرة أيضا لمّا خان يهود خيبر عهدهم ونكثوا المواثيق، فخرج لهم النبيُّ ﷺ وأجلاهم وغنم أنعامهم ومتاعهم، وجعلوا وهم يخرجون من المدينة يُخربُون بيوتهم بأيديهم حتّى لا يسكنها المسلمون من بعدهم.

(11) يعني بها غزوة بدر الآخرة، فإنّ أبا سفيان لمّا انقضت غزوة أُحد قال للمسلمين: "موعدنا بدر العام المقبل"، فلمّا كان شعبان من السّنة الرّابعة كان الموعد، أخلف أبو سفيان وعده ولم يأتِ، وخرج النبيُّ ﷺ إلى بدر بألف وخمسمائة من أصحابه فأقام بها لا يُشاركهم في تجارته أحد، لأنّ بدرا ذاك الوقت كان محلَّ سوق تُعقد كلّ عام للتّجارة في شهر شعبان.

(12) شرع النّاظم في سرد أحداث السّنة الخامسة للهجرة، وبدأ بغزوة الأحزاب المشهورة، التي انتصر فيها النبيُّ ﷺ وأصحابه على المشركين الذين هُزِموا شرّ هزيمة، وكانت هذه الغزوة تحديدا في شوّال، وقيل في ذي القعدة من هذه السّنة.

37. قُــرَيْظٌ(1)، قَصْرٌ(2)، مَــوْلِدُ الْحُسَــيْنِ(3) تَــيَمُّمٌ(4)، رَجْــمُ الْيَهُــودِيَّيْنِ(5)

38. حِجَـابٌ(6)، حَـجٌّ(7)، دُومَــةٌ(8)، وَالتَّالِيَــهْ مُصْـطَلِقُ(9)، افْـكٌ(10)، اصْـطِفَا جُوَيْرِيَــهْ(11)

---

(1) يعني بها غزوة بني قريظة وكانت بعد الأحزاب، وبتمامها أرح الله المسلمين من شرّ مجاورة اليهود الذين تعوّدوا على الغدر والخيانة.

(2) فيها شُرع قصر الصّلاة في السّفر.

(3) فيها وُلد الحسين رضي الله عنه.

(4) فيها شُرع التيمّم.

(5) فيها أمر النبيُّ ﷺ بجلد رجل وامرأة يهوديين زنيا.

(6) فيها فُرض الحجاب على أزواج النبيّ ﷺ.

(7) فيها فُرض الحجّ لمن استطاع إليه سبيلا.

(8) يعني بها غزوة دومة الجَندل، وجندل مكان شمال نجد، وقد خرج النبيُّ ﷺ في هذه الغزوة في ألف من أصحابه في ربيع الأول من السنة الخامسة للهجرة يريد الظّفر بجمع من الأعراب يظلمون من مرّ بهم ويريدون الدنوّ من المدنية، فلم يلحق بهم بعد أن بادروا إلى الهرب.

(9) يعني غزوة بني المصطلق المشهورة، وكانت في شعبان من هذه السّنة، وهي تلي مباشرة غزوة دومة الجندل، ولذلك قال النّاظم: "والتاليه"، وسبب خروج النبيّ ﷺ لها أنّه بلغه أنّ الحارث بن أبي ضرار سيّد بني المصطلق الذين ساعدوا قريشا على حرب المسلمين في أُحد يجمع الجموع لحربه، فانطلق له الرّسول عليه الصّلاة والسّلام في جمع غفير كثير فهزمه وقومه شرّ هزيمة.

(10) فيها كانت حادثة الإفك المشهورة.

(11) فيها أيضا أعتق النبيُّ ﷺ جويرية بنت الحارث ثمّ تزوّجها، وقد أصدقها اثنتيْ عشرة أوقية.

39. **غَابَـــةٌ فِي السِـــتِّ**[1]، **بَنُـــو لَحْيَـــانِ**[2] **وَالصَـــــــدُّ**[3]، **ثُمَّ بَيْعَـــــةُ الرِّضْـــــوَانِ**[4]

(1) يعني غزوة الغابة، وكانت في السّنة السّادسة للهجرة، وسببها أنّ عُيينة بن حصن أغار على عشرين ناقة ذات درٍّ وحلب لرسول الله ﷺ ترعى بالغابة، فلمّا بلغ ذلك النبيَّ ﷺ أرسل وراءه سلمة بن الأكوع ثمّ لحق به في جمع من أصحابه فهرب بعد أن حصلت بينهم مناوشات، وقُتل في هذه الغزوة مسلم ومشركان، واستردّ المسلمون غالب اللِّقاح.

(2) يعني غزوة بني لِحيان، ويصحّ في لحيان كسر اللاّم وفتحها، وكانت هذه الغزوة قبل غزوة الغابة، وكانت تحديدا في ربيع الأوّل سنة ستٍّ للهجرة، حيث خرج النبيُّ ﷺ وأقام في ديار بني لحيان يومين يريد الثّأر لأصحابه الذين قتلوا في الرّجيع، ثمّ رجع إلى المدينة.

(3) يُشير إلى غزوة الحديبية وكيف صُدَّ المسلمون عن العمرة، فقد خرج النبيُّ ﷺ بمن معه من المهاجرين والأنصار وتبلغ عدّتهم ألفا وخمسمائة إلى مكّة يريدون العمرة، وقد ساقوا الهدي ليعلم النّاس أنّهم ما خرجوا يريدون الحرب، ثمّ انتهى بهم الأمر إلى مكان يُقال له الحديبية فأقاموا فيه، وانتفضت قريش وأعدّت السّلاح والعدّة للقتال، وجعلت ترسل رسلها لاستطلاع الأمر وفهم سبب مجيء المسلمين، حتّى انتهى الأمر إلى منع المسلمين من العمرة في ذاك العام على أن يعودوا العام المقبل تنفيذا لبنود صلح الحديبية الذي عقده رسول الله ﷺ مع المشركين، وقفل ﷺ راجعا مع أصحابه إلى المدينة بعد أن حلقوا رؤوسهم ونحروا الهدي تحلّلا من العمرة.

(4) لمّا أقام الرّسول ﷺ وأصحابه بالحديبية أمر عثمانَ بن عفان أن يأتي المستضعفين من المؤمنين بمكّة فيُبشّرهم بقرب الفتح وأنّ الله مظهر دينه، فدخل عثمان في جوار أبان بن سعيد الأموي فبلّغ ما حمل، ثمّ إنّهم حبسوه، فشاع خبرٌ مفاده أنّ عثمان قد قتل، فقال عليه الصّلاة والسّلام: "لا نبرح حتّى نُناجزهم الحرب"، ودعا النّاس للبيعة على القتال، فبايعوه تحت شجرة هناك على الموت، سمّت هذه الشّجرة بعد ذلك بشجرة الرّضوان. وقد شاع أمر هذه البيعة في قريش فداخلهم منها الرّعب والخوف.

40. ظِهَارُ[1]، الِاسْتِسْقَا[2]، الْخُسُوفُ عُرِفَا[3] في السَّبْعِ خَيْبَرٌ[4]، وَسُمٌّ[5]، وَاصْطَفَى

41. صَفِيَّةً[6]، وَامَّ حَبِيبَةٍ نَقَدْ عَنْهَا النَّجَاشِي مَهْرَهَا مَعْهَا[7]، وَرَدْ

42. مَنْ قَدْ بَقِي[8]، فِي عُمْرَةِ الْقَضَا[9]، نَكَحْ مَيْمُونَةً، وَذَاكَ فِي الْإِحْرَامِ صَحْ[10]

---

(1) فيها ظاهر الأوس بن الصّامت امرأته خولة أو خويلة بنت خويلد، وكان هذا أوّل ظهار في الإسلام.

(2) فيها كان استسقاء النبيّ ﷺ للنّاس لمّا جاؤوا يشكون القحط وقلّة القطر.

(3) فيها وقع خسوف بالمدينة، والخسوف والكسوف يطلقان على كلّ من الشّمس والقمر.

(4) يشير إلى غزوة خيبر التي كانت في محرّم من السّنة السّابعة، حيث غزا النبيُّ ﷺ وأصحابه يهود خيبر فهزموهم ونُصِروا عليهم نصرا مؤزّرا، فقُتل من اليهود ثلاثة وتسعون رجلا، واستشهد من المسلمين خمسة عشر رجلا.

(5) في هذه الغزوة أهدت امرأة يهوديّة كراع شاة مسمومة لرسول الله ﷺ، فأخذ منها مضغة، ثمّ لفظها لما أُعلم أنّها مسمومة، وجيء له بالمرأة التي فعلت هذه الفعلة، فسألها عن سبب ذلك، فأجابت: "قلت: إن كان نبيّا لن يضرّه، وإن كان كاذبا أراحنا الله منه"، فعفا عنها صلوات ربّي وسلامه عليه.

(6) وفي السّنة السّابعة تزوّج النبيُّ ﷺ بصفيّة بنت حُيي سيّدِ بني النّضير، وأصدقها عتقها.

(7) فيها تزوّج النبيُّ ﷺ أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان بن حرب، وكانت قد هاجرت مع زوجها ابن جحش للحبشة فتنصّر زوجها هناك ومات، وثبتت هي على الإسلام، فبعث المصطفى عليه الصّلاة والسّلام عمرو بن أميّة الضمري إلى النّجاشي فزوّجه إيّها وتولّى دفع مهرها بنفسه أربعمائة دينار.

(8) أي رجع من بقي من الصّحابة بالحبشة إلى المدينة.

(9) أي قضى عمرة الحديبية، فخرج بمن صُدَّ عنها في الحديبية ليقضي عمرته، واستخلف على المدينة أبا ذرّ الغفاري، وساق معه الهدي ستّين بَدَنَة، فتمّت لهم العمرة، طافوا وسعوا وحلقوا ونحروا الهدي، وخرج أهل مكّة كارهين رؤية المسلمين يطوفون بالبيت، وقد عُدّت عمرة القضاء ضمن الغزوات.

(10) وفيها تزوّج النبيُّ ﷺ ميمونة بنت الحارث وكان اسمها برَّة فسمّاها ميمونة، وهي خالة ابن عبّاس وخالد بن الوليد، تزوّجها في عمرة القضاء وهو محرم، صحَّ: أي قد ثبت بالأحاديث الصّحيحة، وقيل قبل الإحرام، وقيل بعده، وهي آخر من تزوّج ﷺ.

43. أَهْـــــدَى لَهُ مَارِيَـــــةَ الْمُقَـــــوْقِسُ[1] وَأَرْسَــــلَ الرُّسْـــــلَ، فَـــــلَمْ يَبْتَئِسُـــــوا[2]

44. وَفِي الثَّمَـــــانِ: مُؤْتَـــــةٌ[3] وَالْمِنْـــــبَرُ[4] فَــــتْحٌ[5]، حُنَـــيْنٌ[6]، طَـــائِفٌ[7]، وَهَجَـــرُ[8]

---

(1) أي أهدى له المُقَوْقِس أمير مصر من جهة قيصر لمّا بعث له الرّسول ﷺ بكتاب أواخر سنة ستٍّ للهجرة جاريتيْن إحداهما مارية القبطيّة، والتي تسرّى بها عليه الصّلاة والسّلام وجاء منها بولده إبراهيم.

(2) وفيها أرسل عليه الصّلاة والسّلام الرّسل إلى الملوك يدعونهم إلى الإسلام، فلم يبتئسوا أي لم يحزنوا ولم يجدوا ما يكرهونه.

(3) كانت غزوة مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان للهجرة، حيث خرج المسلمون في ثلاثة آلاف مقاتل يريدون القصاص ممّن قتلوا الحارث بن عمير الأزدي رسول رسول الله ﷺ إلى أمير بُصرى، فتقاتلوا مع الرّوم سبعة أيّام، وقُتل في هذه الغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة، وقد انحاز خالد بن الوليد بجيش المسلمين وانفضّ القتال بين الفريقين.

(4) وفيها صُنع لرسول ﷺ المنبر، واختلف في اسم صانعه.

(5) حصل في هذه السّنة حدث عظيم ألا وهو فتح مكّة، فقد دخل النبيُّ ﷺ مكّة فاتحا منتصرا قد أذعن له كفّار قريش في عشرة آلاف مجاهد، وقد قابل بالعفو والصفح أولئك الذين تفنّنوا في إيذائه وأصحابه بشتّى ألوان الإيذاء والمحاربة.

(6) بعد الفتح العظيم خرج النبيُّ ﷺ بأصحابه لمقاتلة هوزان وثقيف الذين كانوا يستعدّون لمحاربة المسلمين، خرج المسلمون في جيش عظيم فيه اثنا عشر ألف غاز، وكادوا يُهزَمون لولا أن منّ الله عليهم بنصره فانتصروا وألحقوا بعدوّهم هزيمة نكراء.

(7) يعني غزوة الطّائف، فقد سار الرّسول ﷺ إلى الطّائف في هذه السّنة أيضا ليُجهِز على بقيّة ثقيف ومن تجمّع منهم هوزان، ولكن وجد ممانعة شديدة منهم، وحصل بينهم وبين المسلمين مقاتلة شديدة، حتّى مات بالجراحات من المسلمين اثنا عشر رجلا، فرأى النبيُّ ﷺ أنّ الفتح لم يُؤذن فيه فقرّر الرّحيل منه، وقد أمره بعض أصحابه أن يدعو على ثقيف، فقال: "اللهم اهدِ ثقيفا وائت بهم مسلمين".

(8) هجرُ: أي تركوا الطّائف ورحلوا عنها لمّا يئسوا من استجابة ثقيف.

45. تَبُوكٌ[1] فِي التِّسْعِ، وَمَوْتُ أَصْحَمَهْ[2] وَابْنِ أُبَيِّ[3]، إِيلاَ[4]، لِعَانٌ[5] أَعْلِمَهْ

46. مَاتَ ابْنُهُ ابْرَاهِيمَ فِي الْعَاشِرِ عَنْ سَبْعَةَ عَشْرَ شَهْراً اوْ شَهْرَ ارْفَعَنْ[6]

47. وَفِيهِ كَانَتْ حَجَّةُ الْوَدَاعِ تِسْعِينَ أَلْفَ رَاكِبٍ وَسَاعِ[7]

---

(1) يعني غزوة تبوك وهي آخر غزوة له عليه الصّلاة والسّلام، وكانت في السّنة التّاسعة للهجرة كما صرّح النّاظم، حيث خرج النبيُّ ﷺ في جيش فيه ثلاثون ألف مقاتل لمّا بلغه أنّ الرّوم جمعت الجموع تريد غزو بلاده، وقد أعطى الرّاية في هذه الغزوة لأبي بكر رضي الله عنه. وصل المسلمون إلى تبوك وأقاموا بها أيّاما لم يروا جيشا، ولم يكن إلاّ أن جاء يُوحنّا صاحب أيلة إلى رسول الله ﷺ فصالحه على إعطاء الجزية ولم يُسلم.

(2) أي موت النّجاشي في هذه السّنة التّاسعة، وقد صلّى عليه النبيُّ ﷺ كما تقدّم.

(3) في هذه السّنة من شهر ذي القعدة مات عبد الله بن أُبيّ بن سلول رأس المنافقين فصلّى عليه النبيُّ ﷺ ولم يكن قد نُهي عن ذلك بعدُ تطييبا لقلب ولده عبد الله وتأليفا لقلوب الخزرج لمكانة عبد الله بن أُبيٍّ فيهم.

(4) وفيها وقع إيلاء النبيّ ﷺ لنسائه، أي اعتزاله لهنّ، فنزل قول الله عزّ وجلّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [التّحريم 1].

(5) وفيها وقع لعان بين عويمر العجلاني الأنصاري ابن عمّ عاصم بن عدي وبين زوجته خولة بنت قيس بن محصن، وقد أنزل الله فيه وفي صاحبته قرآنا، قال عزّ وجلّ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [النّور 6-7].

(6) في السّنة العاشرة مات إبراهيم ابن النبيّ ﷺ من مارية، وكان له من العمر سبعة عشر شهرا، وقيل سنة ونصف السّنة أي ثمانية عشر شهرا، وقيل ستّة عشر شهرا وهو ما نبّه له النّاظم بقوله: "او شهر ارفعن" أي احذف منها شهرا.

(7) في السّنة العاشرة حجّ عليه الصّلاة والسّلام بالنّاس حجّة الوداع ودّع فيها المسلمين، وقد اجتمع معه من المسلمين نحو تسعين ألفا، وفيها خطب خطبة الوداع الشريفة على صعيد عرفة، وفي ذلك اليوم -يوم عرفة- امتنّ الله على المؤمنين بإكمال الدّين وإتمام النّعمة.

48. قَضَى رَسُـــولُ اللَّهِ عَـــنْ سِـتِّينَا مَـــعَ الـــثَّلاَثِ طَيِّبـــاً مُبِينَـــا[1]

49. فَــلَمْ يَــكُ الْمَـــانِعُ مِـــنْ كِتَابِــهِ إِلاَّ اخْـــتِلاَفُ كَانَ فِي أَصْحَابِـــهِ[2]

50. غَزَوَاتُــــهُ: الســـَّبْعُ وَالعِشْـــرُونَا[3] بُعُوثُــــهُ جَمِيعُهَـــا: ســـِتُّونَا[4]

51. أَفْرَاسُـــهُ: ســَبْعٌ[5]، وَســَبْعَ عَشْرَـــا زَادُوا[6]، الْبِغَـــالُ: خَمْــسُ[7]، زَادُوا أُخْـــرَى[8]

52. زَوْجَاتُــــهُ الـــلاَّئِي بِهِـــنَّ دَخَـــلاَ: إِحْـدَى أَوِ اثْنَـا عَشَرَـ، عَـنْ تِسْـعِ خَـلاَ[9]

---

(1) مات رسول الله ﷺ والتحق بالرّفيق الأعلى عن ثلاث وستّين سنة بأبي هو أمّي صلوات ربّي وسلامه عليه.

(2) يُشير النّاظم هنا إلى ما جاء في الصحيحين من حديث ابن عبّاس واللّفظ للبخاري قال: **"لمّا اشتدّ بالنبيّ ﷺ وجعُهُ قال: ائتوني بكتاب أُكتب لكم كتابا لا تضلُّوا بعده، قال عمر إنّ النبيَّ ﷺ غلبه الوجع، وعندنا كتاب الله حسبنا. فاختلفوا وكثُرَ اللّغط، قال: قوموا عنّي، ولا ينبغي عندي التّنازع."**

(3) أي عدد غزواته سبع وعشرون غزوة، مرّ ذكرها.

(4) بعوثه أي جيوشه وسراياه أي القطعة من الجيش عددها في الجملة ستّون.

(5) أفراسه سبع لا خلاف فيها.

(6) أي زادوا سبعة عشر فرسا، فتكون أفراسه في الجملة أربعة وعشرون، سبعة لا خلاف فيها، وسبعة عشر فيها خلاف.

(7) أي له عليه الصّلاة والسّلام خمسة بغال.

(8) أي زادوا أخرى، صار عدد البغال بذلك ستّة.

(9) زوجاته ﷺ اللاّتي دخل بهنّ إحدى عشرة امرأة، وقيل اثنتا عشرة لمن ألحق ريحانة بهنّ، ومات ﷺ عن تسع زوجات، وهنّ: سودة بنت زمعة، وعائشة بنت أبي بكر الصديق، وحفصة بنت عمر بن الخطاب، وأم سلمة هند بنت أبي أميّة، وزينب بنت جحش، وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، وجويْرية بنت الحارث، وصفيّة بنت حيي، وميمونة بنت الحارث، رضي الله عنهنّ جميعا، وقد نظمهنّ القائل في قوله:

تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ تِسْعِ نِسْوَةٍ إِلَيْهِنَّ تُعْزَى المكْرُمَاتُ وَتُنْسَبُ
فَـعَـائِـــشَـــةٌ مَيْمُونَةٌ وَصَفِيَّةٌ وَحَفْصَةٌ تَتْلُوهُنَّ هِـنْدٌ وَزَيْنَبُ
جُوَيْرِيَّةٌ مَــــعَ رَمْلَةٍ ثُـمَّ سَوْدَةٌ ثَلاَثٌ وَسِتٌّ ذِكْـرُهُنَّ مَهَذَّبُ

53. كُتَّابُــــــهُ: خَمْــــسٌ وَأَرْبَعُــــونَا[1] خُدَّامُــــــهُ: الْمِائَــــةُ وَالـــــسَّبْعُونَا[2]

54. أَعْمَامُــــهُ الَّذِيـــنَ هُمْ لَــمْ يُسْــلِمُوا: بُــو طَالِــبٍ[3]، بُــو لَهَــبٍ[4]، وَقُــثَمْ[5]

55. حَــارِثٌ[6]، غَيْـدَاقٌ[7]، ضِرَارٌ[8]، مُقْـوِمُ[9] زُبَــيْرٌ[10]، عَبْــدُ كَعْبَــةٍ[11]، حِجْــلٌ[12] هُمُ

56. عَمَّاتُــهُ: سِــتٌّ، ثَــلاَثٌ أَسْــلَمَتْ صَــفِيَّةٌ[13]، عَاتِــكُ[14]، أَرْوَى، وَأَبَــتْ

وجمع بعضهم زوجات النبيّ ﷺ في قوله:

خَلِيلِي سَبَا عَقْلِي حُلاَ زَيْنَ هَالَةٍ زَهَا جَفْنُهَا رَمْزاً صَحِيحاً مُهَذَّبا

(خ): خديجة بنت خويلد، (س): سودة بنت زمعة، (ع): عائشة بنت أبي بكر، (ح): حفصة بنت عمر بن الخطّاب، (ز): زينب بنت خزيمة، (ه): أم سلمة هند بنت أميّة المخزوميّة، (ز): زينب بنت جحش، (ج): جويريّة بنت الحارث، (ر): أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان، (ص): صفيّة بنت حيي بن أخطب، (م): ميمونة بنت الحارث.

(1) كُتَّاب جمع كاتب، وهم الذين كتبوا للنبيّ ﷺ، وعددهم كما صرّح النّاظم خمسة وأربعون.

(2) خدّامه أي جميع من خدمه من سرارته وإمائه ومواليه وخُدّامه من الأحرار، وعددهم في الجملة مائة وسبعون.

(3) اسمه عبد مناف.

(4) اسمه عبد العزّى.

(5) هلك صغيرا.

(6) وهو أكبر ولد عبد المطّلب وبه كان يُكنى، مات في حياة أبيه ولم يدرك الإسلام.

(7) غَيداق بفتح الغين، وسمّي بذلك لأنّه كان أجود قريش، والغيداق المطر الكثير.

(8) ضِرار بكسر الضّاد، وقد مات في مبادئ الوحي.

(9) مقوّم بتشديد الواو.

(10) لم يدرك الإسلام، وكان من أشراف قريش رئيس بني هاشم، شاعرا عاقلا.

(11) لم يدرك الإسلام.

(12) وقيل جحل بتقديم الجيم على الحاء، لم يدرك الإسلام.

(13) صفيّة وهي أمّ الزّبير بن العوّام.

(14) عاتكة.

57. أُمَيْمَـــــةٌ، أُمُّ حَكِـــــيمِ[1]، بَــــرَّهْ أَصْحَابُـــــــهُ الْمُبَشَّرُــــــونَ عَشَرَـــــــهْ

58. سَـعْدُ[2]، سَـعِيدٌ[3]، ابْنُ عَـوْفٍ[4]، خُلَفَـا[5] زُبَـــيْرُ[6]، طَلْحَـــةُ[7] بْـــنُ جَــرَّاحٍ[8]، الْوَفَـــا

59. وَبَعْـــدَهُ الصِّـــدِّيقُ عَـــامَيْنِ اســـْتَقَرّ وَنِصْـــفُ[9]، بِالسَّـــمِّ قَضَى ـــ[10]، ثُمَّ عُمَـــرْ

60. عَشْرـاً وَنِصْـفاً[11]، وَقَضَىـ لَمَّـا انْجَـرَحْ[12] وَمِصْرَـــ وَالْعِـــرَاقَ وَالشَّـــامَ افْتَـــتَحْ[13]

---

(1) اسمها البيضاء.

(2) سَعد بن أبي وقّاص.

(3) سعيد بن زيد القرشي العدوي.

(4) عبد الرّحمن بن عوف.

(5) الخلفاء الأربعة: أبو بكر الصدّيق، وعمر بن الخطّاب، وعثمان بن عفّان، وعلي بن أبي طالب.

(6) الزّبير بن العوّام.

(7) طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي.

(8) أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجرّاح.

(9) كانت مدّة خلافة أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه عامين ونصف العام، وعلى جهة التدقيق كانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوما، وقد توفّي في السنة الثّالثة عشرة من ليلة الثّلاثاء لسبع بقين من جمادى الآخرة عن ثلاث وستّين سنة من عمره، فوافق بذلك نفس سِنيّ رسول الله ﷺ، فسبحان الله!

(10) اختلف في سبب وفاة الصدّيق رضي الله عنه، فقيل اغتسل في يوم بارد فحُمَّى ومرض خمسة عشر يوما، وقيل سمّمته اليهود، وهو الذي أشار إليه النّاظم رحمه الله.

(11) كانت مدّة خلافته عشر سنين ونصف السنة، وعلى جهة التدقيق كانت خلافته عشر سنين وستّة أشهر إلاّ يوما واحدا، وقد توفّي سنة ثلاث وعشرين ليلة الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجّة عن ثلاث وستّين من عمره، فوافق هو آخر سِنيّ رسول الله ﷺ.

(12) انجرح: أي طُعن بخنجر مسموم برأسيْن من قبل أبي لؤلؤة المجوسي واسمه فيروز مملوك المغيرة بن شعبة وأصله من نهاوند لعنه الله.

(13) أي فتح مصر والعراق والشّام، فقد جيّش الجيوش وجاهد في الله حقّ جهاده حتّى فتح البلاد ومصّر الأمصار وأعزّ الله به الإسلام والمسلمين رضي الله عنه وأرضاه.

61. وَبَعْـــدَهُ عُثْمَـــانُ إِحْـــدَى عَشْرَـــا وَمِثْلُهَـــا يَوْمـــاً[1]، شَـــهِيداً مَـــرَّا[2]

62. ثُمَّ عَـــلِيٌّ خَمْســـاً السُّـــدْسَ انْقُصَـــنْ[3] وَبَعْـــدَهُ سِـــتُّ شُـــهُورِ الْحَسَـــنْ[4]

63. صَـــلَّى عَلَيْـــهِ رَبُّنَـــا وَسَـــلَّمَا وَآلِهِ وَصَحْبِـــــــهِ وَكَرَّمَـــــــا[5]

(1) كانت خلافته إحدى عشرة سنة ومثلها يوما أي أحد عشر يوما، وكانت وفاته سنة خمس وثلاثين يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجّة.

(2) شهيدا مرَّ أي مات شهيدا رضي الله عنه وأرضاه، بعد أن قتله الظلمة والبُغاة وسفهاء الفتنة.

(3) كانت خلافته خمس سنين إلاّ سُدسا، والسّدس شهران، فتكون خلافته أربع سنين وعشرة أشهر، وقد توفّي سنة أربعين للهجرة لإحدى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان عن ثلاث وستّين سنة أو تسع وخمسين سنة من عمره.

(4) بعد أن توفّي عليّ رضي الله عنه اجتمع النّاس وبايعوا ولده أبا محمد الحسن بن عليّ بن أبي طالب سبط رسول الله ﷺ وريحانته، فكانت خلافته ستّة أشهر كما أشار إلى ذلك النّاظم، ثمّ تنازل عنها لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

(5) ختم ابن الشّحنة رحمه الله نظمه البديع اللّطيف بالصّلاة والسّلام على النبيّ الشّريف، وأدخل في هذه الصّلاة الآل والصّحب الكرام، رضي الله عنه أجمعين، والحمد لله ربّ العالمين.

ملخّص

لما ورد في الأرجوزة من أحداث ومعلومات مهمّة تخصُّ نبيِّ الأمّة ﷺ

أحداث السيرة النبويّة	
من المولد إلى المبعث	
الحدث	**التّاريخ/المدّة**
مولد النبيّ ﷺ	وُلد ﷺ في مكّة في الثّاني عشر من ربيع الأوّل عام الفيل ووافق ذلك من شهور السّنة الشمسيّة شهر نيسان (أفريل)
موت أبيه عبد الله بن عبد المطّلب	مات والنبيُّ ﷺ حَمْلٌ في بطن أمّه (قبل أن يُولد)
مدّة حَمْلِ آمنة بالنبيّ ﷺ	تسعة أشهر
مدّة رَضَاعه ﷺ	حولَيْن أرضعته حليمة السّعديّة في بادية بني سعد
شقُّ صدره ﷺ	في سنِّ الرّابعة على الصّحيح
رجوعه ﷺ إلى مكّة	في سنِّ الرّابعة بعد حادثة شقِّ الصّدر
موت أمّه ﷺ	في سنّ السّادسة وقد ماتت بالأبواء
موت جدّه عبد المطّلب ﷺ	في سنّ الثّامنة
كفالة عمّه أبي طالب له ﷺ	في سنِّ الثّامنة بعد وفاة جدّه عبد المطّلب
سفره مع عمّه ﷺ إلى الشّام	لمّا بلغ ﷺ اثنتيْ عشرة سنة وفيها رأى بحيرا الرّاهب علامات النبوّة فأمر عمّه أن يردّه من بُصرى وأن لا يتقدّم به أكثر
خروجه ﷺ إلى الشّام يُتاجر في مال خديجة	في سنّ الخامسة والعشرين
زواجه بخديجة بنت خويلد	لمّا بلغ الخامسة والعشرين وأنجب منها كلّ أولاده باستثناء إبراهيم وهم القاسم وزينب ورقيّة وفاطمة وأمّ كلثوم وعبد الله

حكّمته قريش في وضع الحجر الاسود	لمّا بلغ ﷺ الخامسة والثلاثين
سنوات البعثة	
البعثة	
❖ كانت بعثته المباركة ﷺ لمّا أتمّ الأربعين من عمره الشّريف، وكان ذلك في يوم الاثنين، قيل في رمضان وقيل في ربيع الأوّل. ❖ أوّل ما أُنزل عليه من القرآن الآيات الخمس الأولى من سورة العلق، وقيل سورة المدثّر، وقيل سورة الفاتحة، والأوّل هو الأصوب. ❖ نزل جبريل عليه السّلام فعلّم النبيّ ﷺ الوضوء، وكان عليه الصّلاة والسّلام إذا صلّى مع استقباله لبيت المقدس يجعل الكعبة تلقاء وجهه.	
السّنة الرّابعة من البعثة	
❖ أُمر ﷺ بالجهر بالدّعوة بعد أن استمرّ ثلاث سنوات يدعو إلى الله سرّا. ❖ انشقاق القمر له ﷺ.	
السّنة الخامسة من البعثة	
❖ إسلام عمّ النبيّ ﷺ حمزة بن عبد المطّلب. ❖ الهجرة الأولى إلى الحبشة. ❖ رجوع المهاجرين إلى الحبشة في نفس السّنة إلى مكّة.	
السّنة السّادسة من البعثة	
❖ إسلام عمر بن الخطّاب.	
السّنة السّابعة من البعثة	
❖ الهجرة الثّانية إلى الحبشة. ❖ إسلام النّجاشي. ❖ كتابة الصّحيفة ومحاصرة بني هاشم في شِعب أبي طالب ثلاث سنوات.	
السّنة العاشرة من البعثة	
❖ موت عمّه أبي طالب. ❖ موت خديجة رضي الله عنها. ❖ تزوّج ﷺ في رمضان بسودة بنت زمعة رضي الله عنها. ❖ عقد ﷺ في شوّال على عائشة بنت أبي بكر رضي الله عنها.	

- ❖ صرف الله له نفرا من جنّ نصيبين يستمعون القرآن.

السّـنة الثانية عشرة من البعثة

- ❖ الإسراء والمعراج.
- ❖ بيعة العقبة الأولى.

السّـنة الثالثة عشرة من البعثة

- ❖ بيعة العقبة الثّانية.

سنوات الهجرة

الهجرة

- ❖ لمّا أتمّ النبيُّ ﷺ ثلاثا وخمسين سنة هاجر إلى المدينة، وكان ذلك يوم الاثنين.

السّـنة الأولى للهجرة

- ❖ أقام صلاة الجمعة في بني سالم بن عوف.
- ❖ آخى بين المهاجرين والأنصار.
- ❖ شُرِع الأذان.
- ❖ بنى مسجديْ قُباء والمدينة.
- ❖ زِيد في صلاة الحضر.
- ❖ رجوع بعض المهاجرين من الحبشة إلى المدينة.
- ❖ بنى بعائشة رضي الله عنها.

السّـنة الثّانية للهجرة

- ❖ غزوة الأبواء أو غزوة ودّان.
- ❖ غزوة بُواط.
- ❖ غزوة ذو العُشيرة.
- ❖ غزوة بدر الأولى.
- ❖ تحوّل القبلة.
- ❖ فُرض صوم رمضان.
- ❖ غزوة بدر الكُبرى.
- ❖ فُرضت زكاة الفطر.
- ❖ موت رقيّة بنت رسول الله ﷺ.
- ❖ زواج عليّ بفاطمة رضي الله عنها.
- ❖ إسلام العبّاس بعد الأسر.

- غزوة قرقرة الكُدر.
- غزوة بني قينقاع.
- شُرعت صلاة العيدين.
- غزوة السَّويق.

السّنة الثّالثة للهجرة

- غزوة غَطَفان.
- عقد عثمان على أمّ كلثوم.
- زواج النبيّ ﷺ بحفصة بنت عمر بن الخطّاب.
- زواج النبيّ ﷺ بزينب بنت خزيمة.
- غزوة أُحد.
- غزوة حمراء الأسد.
- استشهاد حمزة.
- تحريم الخمر.
- ميلاد الحسن سبط رسول الله ﷺ.

السّنة الرّابعة للهجرة

- وفاة زينب بنت خزيمة رضي الله عنها.
- زواج النبيّ ﷺ بأمّ سلمة رضي الله عنها.
- زواج النبيّ ﷺ بزينب بنت جحش رضي الله عنها.
- غزوة بني النّضير.
- غزوة بدر الآخرة.

السّنة الخامسة للهجرة

- غزوة الأحزاب.
- غزوة بني قريظة.
- شُرع قصر الصّلاة في السّفر.
- مولد الحُسين سبط الرّسول الله ﷺ.
- شُرع التيمّم.
- أمر النبيُّ ﷺ بجلد يهوديين زنيا.
- فُرض الحجاب على أزواج النبيّ ﷺ.

❖ فُرض الحجّ على المسلمين لمن استطاع إليه سبيلا. ❖ غزوة دُومة الجَندل. ❖ غزوة بني المصطلق. ❖ حادثة الإفك. ❖ زواج النبيّ ﷺ بجويرية بنت الحارث.
السّنة السّادسة للهجرة
❖ غزوة الغابة. ❖ غزوة بني لحيان. ❖ غزوة الحديبيّة. ❖ بيعة الرّضوان. ❖ أوّل ظهار في الإسلام: ظاهر أوس بن الصّامت زوجته خولة أو خويلة بنت خويلد. ❖ استسقى النبيُّ ﷺ للنّاس لمّا اصابهم القحط. ❖ وقع خسوف بالمدينة.
السّنة السّابعة للهجرة
❖ غزوة خيبر. ❖ قدّمت يهوديّة ذراعا مسمومة للنبيّ ﷺ. ❖ زواج النبيّ ﷺ بصفيّة بنت حيي. ❖ زواج النبيّ ﷺ بأمّ حبيبة رملة بنت أبي سفيان. ❖ رجوع من بقي في الحبشة من المؤمنين إلى المدينة. ❖ عمرة القضاء. ❖ زواج النبيّ ﷺ بميمونة بنت الحارث. ❖ أهدى المقوقس جاريتين إحداهما مارية القبطيّة للنبيّ ﷺ. ❖ إرسال النبيّ ﷺ الرّسل بالكُتب إلى الملوك.
السّنة الثّامنة للهجرة
❖ غزوة مؤتة. ❖ صُنع لرسول الله ﷺ المنبر. ❖ غزوة الفتح الأعظم. ❖ غزوة حنين.

❖ غزوة الطّائف.	
السّنة التّاسعة للهجرة	
❖ غزوة تبوك. ❖ موت النّجاشي. ❖ موت عبد الله بن أُبيّ رأس المنافقين. ❖ إيلا النبيّ ﷺ لنسائه. ❖ وقع لعان بين عويمر العجلاني وزوجته خولة بنت قيس.	
السّنة العاشرة للهجرة	
❖ موت إبراهيم ابن النبيّ ﷺ من مارية. ❖ حجّة الوداع.	
السّنة الحادية عشرة للهجرة	
❖ طلب النبيُّ ﷺ وهو على فراش المرض من أصحابه أن يأتوه بكتاب ليكتب لهم كتابا لا يضلّوا بعده أبدا، فلّما اختلفوا وتنازعوا ترك ذلك. ❖ توفّي النبيُّ ﷺ عن ثلاث وستّين سنة، في يوم الاثنين الثّاني عشر من ربيع الأوّل سنة إحدى عشرة للهجرة، ودُفن بأبي هو أمّي يوم الثّلاثاء الثّالث عشر من ربيع الأوّل من تلك السّنة.	
معلومات مهمّة تخصّ النبيّ الأمّة ﷺ	
أبناؤه ﷺ	سبعة أولاد: ❖ ستّة من خديجة، وهم: ✓ القاسم ✓ زينب ✓ رقيّة ✓ فاطمة ✓ أمّ كلثوم ✓ عبد الله ❖ واحد من مارية القبطيّة، وهو: ✓ إبراهيم
زوجاته ﷺ	❖ اللاّئي دخل بهنّ إحدى عشرة:

	✓ خديجة بنت خويلد ✓ سودة بنت زمعة ✓ عائشة بنت أبي بكر الصدّيق ✓ حفصة بنت عمر بن الخطّاب ✓ زينب بنت خزيمة ✓ أم سلمة هند بنت أميّة المخزوميّة ✓ زينب بنت جحش ✓ جوريّة بنت الحارث ✓ أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان ✓ صفيّة بنت حيي بن أخطب ✓ ميمونة بنت الحارث ❖ مات عن تسع: ✓ سودة بنت زمعة ✓ عائشة بنت أبي بكر ✓ حفصة بنت عمر بن الخطّاب ✓ أم سلمة هند بنت أميّة ✓ زينب بنت جحش ✓ أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان ✓ جوريّة بنت الحارث ✓ صفيّة بنت حيي ✓ ميمونة بنت الحارث
أعمامه الذين لم يُسلموا ﷺ	❖ هم: ✓ أبو طالب ✓ أبو لهب ✓ قُثم ✓ حارث ✓ غيداق ✓ ضرار ✓ مقوّم ✓ زُبير

	✓ عبد الكعبة ✓ حِجل
عمّاته ﷺ	في الجملة ستٌّ: ❖ ثلاث أسلمن: ✓ صفيّة ✓ عاتكة ✓ أروى ❖ ثلاث لم يُسلمن: ✓ أُميمة ✓ أم حكيم ✓ برَّة
كتّابه ﷺ	❖ عددهم خمسة وأربعون.
خدّامه ﷺ	❖ عددهم مائة وسبعون.
غزواته ﷺ	❖ عددها سبع وعشرون، وقد جعلت أسماءها باللّون الأحمر في نصّ الأرجوزة.
بعوثه وسراياه ﷺ	❖ عددها ستّون.
أفراسه ﷺ	❖ عددها أربعة وعشرون.
بغاله ﷺ	❖ عددها خمسة، وقيل ستّة.
أصحابه العشرة المبشّرون بالجنّة	❖ هم: ✓ سعد بن أبي وقّاص ✓ سعيد بن زيد القرشي العدوي ✓ عبد الرّحمن بن عوف ✓ الزّبير بن العوّام ✓ طلحة بن عبيد الله ✓ أبو عبيدة عامر بن الجرّاح ✓ الخلفاء الأربعة وسيأتي ذكرهم
الخلفاء الرّاشدون من بعده	❖ أربعة وهم: ✓ أبو بكر الصدّيق، وكانت مدّة خلافته سنتين وثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوما.

✓ عمر بن الخطّاب، وكانت مدّة خلافته عشر سنين وستّة أشهر إلاّ يوما واحدا. ✓ عثمان بن عفّان، وكانت مدّة خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر يوما. ✓ عليّ بن أبي طالب، وكانت مدّة خلافته أربع سنين وعشرة أشهر.	

إسناد أرجوزة سَيْرِ الحور إلى القصور

أرويها إجازة عن الشّيخ المعمّر عبد الرّحمن الحبشي اليمني -رحمه الله-، وهو عن العلاّمة أبي النّصر الخطيب، عن عبد الرّحمن بن محمد بن عبد الرّحمن الكزبري، عن أبيه محمد، عن جدّه عبدالرّحمن الكزبري الكبير، عن محمد بن أحمد بن عقيلة المكّي الحنفي، عن حسن بن علي العجيمي الحنفي، عن خير الدّين الرّملي الحنفي، عن محمد بن سراج الدّين عمر الحانوتي، عن علي بن ياسين الطّرابلسي، عن أبي البركات عبد البرّ بن أبي الفضل بن الشِّحنة، عن والده أبي الفضل بن محبّ الدّين بن الشِّحنة، عن أبيه النّاظم أبي الوليد محبّ الدّين بن الشِّحنة -رحمه الله-.

إجازة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين،

وبعد،

فقد طلب منّي وألحّ في الطّلب الأخ الفاضل:

....

الإجازة في نظم: "سَيْر الحور إلى القصور" للإمام ابن الشِّحنة -رحمه الله-

فأجبت طلبه شاكرا له حسن ظنّه وأخبرته أنّي أجزته بهذه الأرجوزة المباركة خاصّة

وبكلّ ما يصحّ لي وعنّي روايته إجازة عامّة

وأوصيه ونفسي بتقوى الله في السرِّ والعلن

وأن لا ينساني ووالديَّ ومشايخي وأهلي وجميع المسلمين

من صالح الدّعوات في الجهر والخلوات

والحمد لله وحده

قاله بلسانه وخطّه ببنانه في .... بــ......................................

فهرس الموضوعات